عنه لتستخرج ما عنده فيه نص الحقايق يريد به الادراك لانه
منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبر
وهو من اصح الكنايات عن هذا الامر واعنيها يقول فاذا بلغ الفتاء
ذلك فالعصبة اولى بالمراة من امها اذا كانوا محرما مثل الاخ
والاعمام ويتزوجها ان اراد وذلك والحقايق محاقة الام
للعصبة في الماء وهو الجماع والخصومة وقول كل واحد للاخر
انا احق منك بهذا ويقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته
جدالا وقد قيل ان نص الحقايق بلوغ العقل وهو الادراك
لانه صلى الله عليه انما اراد منتهى الامر الذي تجب فيه الحقوق
والاحكام ومن رواه نص الحقايق فانما اراد جمع حقيقة
هذا معنى ما ذكر ابو عبيد القسم بن سلام والذي عندي ان
المراد بنص الحقاق ها هنا بلوغ المراة الى الحد الذي يجوز
فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق من
الابل وهي جمع حقة وحق وهو الذي استكمل ثلث سنين
ودخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي يمكن
فيه من ركوب ظهره ونصه في سيره والحقايق ايضا جمع
حقة والروايتان جميعا ترجعان الى معنى واحد وهذا

اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا ومن حديثه
صلى الله عليه ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد
الايمان ازدادت اللمظة واللمظة مثل النكتة او نحوها
من البياض ومنه قيل فرس الملظ اذا كان بجحفلته شيء من بياض
ومن حديثه صلى الله عليه ان الرجل اذا كان له الدين الظنون
يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قبضه فالظنون الذي
لا يعلم صاحبه ايقضيه الذي هو عليه ام لا لمكانه الذي يظن
به فمرة يرجو ومرة وهو من افصح الكلام وكذلك كل امر
تطالبه ولا تدري على اي شيء انت منه فهو ظنون ومثل
ذلك قول الاعشى

من يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر
مثل الفراتي اذا ما طما يقذف بالبوصي والماهر

والجد البئر العادية في الصحراء والظنون التي لا يعلم هل
فيها ماء ام لا وفي حديثه صلى الله عليه انه شيع جيشا يغزوه
فقال اعدلوا عن النساء ما استطعتم ومعناه اضربوا عن
ذكر النساء وشغل القلوب بهن وامتنعوا من المقاربة
فان ذلك يفت في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة

Copyright © King Saud University